المستوى الثقافي الأسري ودوره في التحصيل الدراسي للطفل

The cultural level of the family and its role in the educational achievement of the child

الباحثة: نبيلة جرار، جامعة بسكرة، الجزائر.

Mail : Djerar_N@yahoo.com

أ.د / سامية حميدي، جامعة بسكرة، الجزائر.

تاريخ القبول : 2018 /4 /13

تاريخ الاستلام : 2018/2/1

الملخص:

إن التحصيل الدراسي للطفل هو نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل من بينها عامل المستوى الثقافي الأسري، وذلك من خلال تحويل الأسرة لممتلكاتها الثقافية إلى استثمارات تربوية، والتي تصبح شكلا من التميز تستفيد منه الأجيال، وهذا ما تبرزه نتائج الأطفال الذين ينتمون إلى أسر مثقفة، حيث يكون تحصيلهم الدراسي أفضل من تحصيل الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ضعيفة الثقافة.

الكلمات المفتاحية: المستوى الثقافي؛ الأسرة؛ التحصيل الدراسي؛ الطفل

Abstract:

The educational achievement of the child is the result of the interaction of a number of factors, including the cultural level of the family, by transforming the family of cultural property into educational investments, which become a form of excellence for the benefit of generations, as highlighted by the results of children belonging to families of educated, Study is better than the collection of children belonging to weak culture families.

Keywords: Cultural level ; Family; Educational achievement ;Child

مقدمة:

تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع وذلك عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتوريثه له توريثاً متعمداً، فعن طريق الأسرة يكتسب الطفل لغته، وعاداته وعقيدته، ويتعرف على طريقة التفكير السائدة في مجتمعه، فينشأ منذ طفولته في جو مليء بمحذات الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب، فتتغلغل في نفسه وتصبح مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها في كل مراحل حياته المختلفة، ومن بينها المرحلة المدرسية.

فالتحصيل الدراسي للطفل هو نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل فلا يمكن ربطه بالعامل الذاتي للطفل أو المدرسة فحسب بل هناك عامل الأسرة وأهمية الدور التربوي والثقافي الفعال الذي تقوم به في الزيادة من التحصيل الدراسي للطفل، إذ يكون فيها الوالدان بمثابة معلمين باعتبارهما وسائط للتعليم، وهذان المعلمان ينقلان لأطفالهما قيم المجتمع ومعاييرهم ويقومان بالوظيفة الانتقائية للثقافة، وتوضح أهمية ثقافة الأسرة في تكوين شخصية الأبناء على أسس سوية، فالأسرة هي التي تضع الأساس الذي يقوم عليه بناء الذات والشخصية للطفل والمستوى التعليمي والثقافي لها يمثل ركيزة أساسية في توجيه الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية.

I. 1- إشكالية البحث

إن المدرسة لم تعد قادرة بمفردها على الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ فنجد أن الأطفال الذين ينتمون إلى بيئة أسرية مثقفة يكون تحصيلهم المدرسي أفضل من تحصيل الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ضعيفة الثقافة حتى وإن كانت ظروفهم المادية حسنة، وهنا يظهر جلياً دور المستوى الثقافي للأسرة والتحصيل الدراسي للطفل.

لذلك ينطلق هذا البحث من التساؤل التالي:

هل للمستوى الثقافي الأسري دور في التحصيل الدراسي للطفل؟

I. 2- فرضية البحث

يستند هذا البحث على فرضية مفادها: بأن المستوى الثقافي للأسرة له دور في التحصيل الدراسي للطفل.

I. 3- أهمية البحث

إن موضوع التحصيل الدراسي للطفل يعتبر من أهم المواضيع والأهداف والأولويات التي تسعى إليها الأسرة متمثلة في اهتمام الوالدين بذلك، لذا فإن نجاح الطفل أو فشله يتوقف على مدى اهتمامهما بذلك ويظهر ذلك جليا في المخزون التعليمي والثقافي لهما وأساليب تنشئتهما، فمن خلال الرصيد الثقافي للوالدين والخبرات المتراكمة عبر الزمان لديهم، له الأثر على تحصيل الأطفال دراسيا وهو ما يجب معرفته من خلال النظرة الشمولية الفاحصة والثاقبة لأهم العوامل والأسباب الحقيقية التي لها تأثير على التحصيل الدراسي للطفل.

I. 4- أهداف البحث

تهدف الباحثة من وراء عرض هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الوقوف على معرفة المستوى العلمي والثقافي للوالدين وكيفية استغلاله في زيادة التحصيل الدراسي للطفل.
2. تبحث في مساهمة ثقافة الوالدين والمستوى التعليمي لهما في تكامل الأسرة و المدرسة.

I. 5- الدراسات السابقة

1. الدراسة الأولى:

دراسة محمد خالد الطحان⁽¹⁾ (1977) بدمشق بعنوان التفوق العقلي من حيث علاقته باتجاهات الوالدين في التنشئة ومستواهما الثقافي وأشارت نتائج دراسته إلى:

تميز مجموعات الدراسة الثلاثة وهي المجموعة الأولى، الثانية والثالثة، عن المجموعة الرابعة في تمتع تلك المجموعات الثلاثة باتجاهات والدية موجبة وتنشئة اجتماعية تقوم على تعويد الأبناء على العمل وتشجيعهم على الاستقلال وكيفية الاعتماد على الذات والديمقراطية... الخ، في حين اتسمت المجموعة الرابعة بوجود اتجاهات والدية سلبية وتنشئة والدية تقوم على السيطرة، والتسلط والإكراه... الخ.

2. الدراسة الثانية:

دراسة جيتزلز وحاكسون⁽²⁾ (1962) حيث توصلنا إلى النتائج التالية:

- آباء المتفوقين من الأذكياء والمبتكرين يتميزون بثقافة واسعة، وأن أكثرهم يعمل في وظائف تعليمية أكاديمية ولدى أسرهم مكتبات خاصة.
- أمهات الأذكياء كن لا يعملن في حين أن معظم أمهات المبتكرين كانوا يعملون خارج المنزل كما تواظب الأسرة في الغالب على شراء المجلات والصحف.

3. الدراسة الثالثة:

دراسة فراسر⁽³⁾ (1969) هدفت دراسته للتعرف على العلاقة بين الثقافة الأسرية وكل من التحصيل الدراسي ومستوى الذكاء، وتوصل إلى أن تعليم الوالدين والكتب التي تشمل عليها مكتبة المنزل، وعادة القراءة عند الآباء كلها ترتبط بعلاقة موجبة مع ارتفاع كل من مستوى الذكاء ومستوى التحصيل الدراسي عند الأبناء.

I. 6- منهجية البحث

بما أن هذه الدراسة "المستوى الثقافي الأسري ودوره على التحصيل الدراسي للطفل" تسعى إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين المستوى الثقافي للأسرة والتحصيل الدراسي لأطفالها واستكشاف الأسباب الكامنة التي تحدد طبيعة هذه المتغيرات والحصول على أدق المعلومات التي تخدّم أغراض الموضوع المدروس، قمنا بتوظيف المنهج الوصفي الذي يتضمن محاولة وصف الظاهرة من جهة وتحليل وتفسير وفهم هذه الظاهرة و ما تحويه من أمور خفية من جهة أخرى.

II. تحديد المفاهيم:

1. مفهوم الثقافة: الثقافة لغة: تعني الحذق والمهارة و الإحاطة بالعلوم و الفنون والآداب و بشؤون الحياة والناس⁽⁴⁾ الثقافة اصطلاحاً: يعد تايلور أول من استخدم مفهوم الثقافة حيث عرفها بأنها: "كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع"⁽⁵⁾. والثقافة من وجهة نظر "روث بندكت" هي بمثابة الفرد تقريباً، فهي تمثل نمطاً منسقاً من الفكر والسلوك⁽⁶⁾. أما الثقافة عند مالك بن نبي بأنها مجموعة من الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، لتصبح لا شعورياً علاقة تربط سلوكه بأسلوب الحياة في المحيط الذي ولد فيه⁽⁷⁾. والثقافة حسب بياربورديو هي رأس مال

منتج في حقل خصوصي وأن مصطلح الثقافة له معاني متنوعة... والثقافة في المعنى العام والجارى تعني المعارف العلمية و الفنية و الأدبية للفرد، وهي تقابل الإنسان المثقف بالفرد "الجاهل" (8).

2. مفهوم الأسرة:

1.2 تعريف الأسرة لغة:

مفرد جمعه أسر، وأسرة الإنسان: عشيرته ورهطه الأذنون والأسرة: عشيرة الرجل وأهل بيته، وقال أبو جعفر النحاس: الأسرة أقارب الرجل من أبيه (9).

2.2 الأسرة اصطلاحاً:

يعرف قاموس علم الاجتماع "الأسرة الاجتماعية" بأنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجه مقرر) وأبنائهما (10). ويعرفها محمود حسن بأنها: "تمثل صورة التجمع الإنساني الأول وهي حماية أولية بمعنى أنها أساس الإنجاب و التطبيع الاجتماعي للجيل التالي، وهي كذلك الأصل الأول لعادات التعاون و التنافس التي ترتبط بإشباع الحاجات من الحب و الأمن و المركز الاجتماعي".

من خلال ما تم عرضه نخلص إلى أن: الأسرة أول وسط اجتماعي يحيط بالطفل، لها وظيفة تهدف إلى نمو الطفل نموا اجتماعيا، و تنشئته تنشئة اجتماعية تحقق عن طريق التفاعل العائلي داخل الأسرة التي تحافظ بدورها على النمط الثقافي والعادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع المقيمة فيه.

3. مفهوم المستوى الثقافي للأسرة:

يعتبر المستوى الثقافي من المفاهيم الأكثر غموضاً رغم تداوله في بعض الدراسات، إلا أنه في أغلبها كان المستوى التعليمي هو المشار إليه من خلاله، حيث يعتبر بعض الباحثين أن المستوى التعليمي هو المؤشر الموضوعي عن المستوى الثقافي للفرد، إلا أنه قد تبين لنا بعد الإطلاع على أدبيات الموضوع أن المستوى الثقافي للفرد أعم وأشمل من المستوى التعليمي، فهو مرتبط بمستوى تعليمه من جهة، ومن جهة أخرى بمدى استثماره لوقته وجهده في تحصيل العلم والمعرفة وممارسة النشاطات الثقافية.

ويشير المصطلح إلى مدى إثارة أفراد الأسرة للحوار والمناقشة في شتى المواضيع المتعلقة بالطفل والأسرة وبالمجتمع، والمواضيع العامة والخاصة كالثقافة والعلم والسياسة والأدب والفنون والتاريخ، ومدى اهتمام الأسرة بها، وهو كذلك مجموعة العناصر التي يحتوي عليها المنزل من مسائل التثقيف والتربية والتعليم ومختلف الوسائل التعليمية والترفيهية. فكلما امتلكت الأسرة جزء كبير من المعارف والمعلومات ثم امتلكت جزء كبير من الخبرات (الأبناء والحياة الزوجية) ثم امتلكت جزء من التجارب فهي أسرة مثقفة.

4. مفهوم التحصيل الدراسي:

1.4 تعريف التحصيل لغة:

يشق التحصيل في اللغة من فعل حصل حصلت الشيء تحصيلاً، و أصل التحصيل: استخراج الذهب من حجر المعدن، و فاعله محصل⁽¹¹⁾. وجاء في معجم الرائد أن التحصيل هو من حصل، بمعنى: اكتسب العلوم والمعلومات "التحصيل المدرسي" ⁽¹²⁾.

2.4 التحصيل اصطلاحاً:

يعرف معجم علم النفس التحصيل على أنه: "الحصول على المعارف والمهارات"⁽¹³⁾. أما في معجم مصطلحات علم الاجتماع فيراد بمصطلح التحصيل معنى خاص فهو يشير بصفة عامة إلى الكفاءة في الأداء وبصفة خاصة إلى التحصيل الدراسي⁽¹⁴⁾. ويعرف بريسي التحصيل الدراسي: أنه حصيلة ما يمكن أن يتعلمه التلميذ في مدرسته سواء ما يتصل منها بالجوانب المعرفية، أو الجوانب الدفاعية، أو الجوانب الاجتماعية وكذلك الانفعالية⁽¹⁵⁾.

أما صلاح محمود غلام يرى: أن التحصيل الدراسي هو مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات المدرسية العادية في نهاية العام الدراسي أو الاختبارات الموضوعية⁽¹⁶⁾. ومن خلال ما سبق يمكن أن نقول:

أن التحصيل الدراسي هو منظومة المعارف والمهارات و الاتجاهات التي يكتسبها التلميذ من خلال تعلمه للمواد الدراسية المقررة في البرنامج المدرسي، والذي يخضع للقياس باختبارات معينة من خلال تقديرات المدرسين. ويعد من المؤشرات الهامة لنجاح العملية التعليمية التربوية.

5. مفهوم الطفل:

1.5 تعريف الطفل لغة:

من الفعل الثلاثي طفل، والطفل: هو النبات الرخص والناعم والطفل هو الصغير في كل شيء وأصل لفظ الطفل من الطفالة أو النعومة فالوليد به طفالة و نعومة، حتى قيل أن الطفل هو الوليد ما دام ناعما وكلمة طفل تطلق على الذكر والأنثى والفرد والجمع، ويقول ابن الهيثم: "الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه حتى يحتلم" (17). مستندا في ذلك لقوله تعالى: "ثم نخرجكم طفلا" (18).

2.5 الطفل اصطلاحا:

يعرف الطفل في الشريعة ما لم يبلغ الحلم لقوله تعالى في محكم تنزيله: "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم" (19). ولقد اختلف الفقهاء في تحديد سن الطفل إذا لم تظهر عليه العلامات الطبيعية للبلوغ، فحدد الجمهور هذه السن بخمسة عشر سنة كنهاية لسن الطفولة أما الحنفية والمالكية فترى أنه سن الثامنة عشر عاما (20).

أما تعريف الطفل في القانون الدولي هو حسب معيار السن، كل إنسان لم يتجاوز سن الثامنة عشرة سنة، كما نص الميثاق الإفريقي في المادة الثانية من الجزء الأول: أن الطفل هو كل إنسان يقل عمره عن ثمانية عشرة سنة (21). وفي التشريع الجزائري فقد نصت المادة 442 من قانون الإجراءات الجزائية على ما يلي: "يكون بلوغ سن الرشد الجزائري في تمام الثامنة عشر" أي يعتبر طفلا كل من لم يتم الثامنة عشر من عمره (22).

وعهد حقوق الطفل في الإسلام عرفت الطفل في المادة 01 منه بقولها: " لأغراض هذا العهد، يعني الطفل كل إنسان لم يبلغ سن الرشد وفقا للقانون المطبق عليه " (23). وبناء على ما تم ذكره فإن الطفل يعرف حسب معيار السن حيث يشمل جميع مراحل نمو الإنسان منذ ولادته إلى أن يبلغ سن الرشد، و قد جاءت الاتفاقيات الدولية بحد أقصى لعمر الطفل و هو ثمانية عشر سنة حتى يتناسب مع جميع الظروف الاجتماعية في كافة البلدان حول العالم.

III. أهمية المستوى الثقافي الأسري:

تلعب ثقافة الأسرة دورا هاما في التحصيل الدراسي للأطفال والتي تتمثل في ثقافة الوالدين إذ لا بد أن يكونا ملمين بالمبادئ التربوية الأساسية لحاجات الطفل وكيفية إشباعها، فإن تفهم الوالدين لرغبات وميول أطفالهما يجعل القدرة على الابتكار تنمو لديهم، فعلى قدر الخبرات التي يمر بها الوالدين في حياتهما وما تحصلا عليه من تربية وتعليم وإقبالهما على الاستعانة بالجهات المتخصصة في تربية الطفل تشكل حياة الطفل ونموه العقلي والجسمي والوجداني.

ويذلل الكثير من الآباء كل ما يمكنهم من جهد لإعطاء أطفالهم كل ما حرموا منه في طفولتهم، ويحاولون قدر المستطاع تجنب الأخطاء التي استخدمت معهم، ولما كان دافع الآباء نجاح أبنائهم فإنهم يتبعون طريقا وسطا يجمع بين القديم والحديث، حيث يصعب عليهم التخلص عن الطرق التربوية التي نشأوا عليها مع محاولتهم انتهاج الطرق الحديثة مع أبنائهم⁽²⁴⁾. ولقد بينت الكثير من الدراسات أهمية المستوى الثقافي للوالدين على التحصيل الدراسي للأطفال منها: دراسة "بيلي" (1953) حيث كانت نتائج الدراسة أن نمو الذكاء عند الأطفال الذين وصل آباؤهم في ذكائهم وثقافتهم إلى مستويات مرتفعة كان أفضل من أقرانهم الآخرين الذين لم يتوافر لآبائهم قسط مناسب من الثقافة (25).

وقد تبين في دراسة أخرى أجريت سنة (1985) حول عينة من طلاب جامعة دمشق أن عدد الطلاب في التعليم العالي يميل إلى التزايد وفقا لتدرج ثقافة الأب الحاصلة وأنهم يتوزعون في الفروع العلمية الهامة كلما تم التدرج في السلم التعليمي للأب، فالوسط الثقافي الذي يعيش فيه الطفل يعتبر عاملا هاما في تحديد تحصيله الدراسي فالأسرة المثقفة تحيي الجو المساعد للطفل، فالميل إلى القراءة والمشاركة في الأنشطة الثقافية والمحلية والوطنية وحضور المحاضرات والندوات الفكرية، والمساهمة في المسابقات وممارسة الحوارات الفكرية داخل الأسرة ووجود المجلة والكتاب والصحيفة اليومية وانكباب الأسرة عليها، كلها عوامل ذات تأثير إيجابي على التحصيل الدراسي للطفل، وبهذا الخصوص يعلن كل من "بياروردو وباسرون" في جل أعمالهما عن الدور الكبير الذي يلعبه المستوى الثقافي للأسرة على مستوى التحصيل المدرسي للأطفال⁽²⁶⁾.

V. المستوى الثقافي للأسرة والتحصيل الدراسي للطفل:

مما لا شك فيه أن هناك تأثير المستوى الثقافي للأسرة على الطفل إما بالتأثير الإيجابي أو بالتأثير السلبي على تحصيله الدراسي، وهذا ما سنبينه من خلال بعض مؤشرات المستوى الثقافي للأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للطفل، وباعتبار شيوع نمط الأسرة النووية في عالمنا المعاصر، جعل دور الأسرة منوطا حصريا بالوالدين.

1. المستوى التعليمي للوالدين:

إن للمستوى التعليمي للوالدين أهمية كبيرة في تعليم الأطفال وتحقيق نجاحهم المدرسي، من خلال الدور التربوي لهما والمتمثل في: التحفيز المادي والمعنوي من اجل إعلاء قيمة العلم والتعليم، مراجعة الدروس وإنجاز الواجبات المنزلية ومتابعة الطفل من خلال التواصل بالمدرسة، فالطفل الذي يأتي إلى المدرسة من أسرة يكون فيها الوالدين غير متعلمين وغير قادرين على أن يشاركا في قيم المدرسة وما يدرس فيها، يجعله يشعر بهوة كبيرة بينه وبين المدرسة، بمعنى أن المدرسة تعلمه مجموعة من القيم والمهارات غريبة عن بيئته الثقافية الأسرية وعلى العكس من ذلك الطفل الذي يكون من أسرة حيث الوالدين متعلمين يجد في هذه الحالة أن قيم المنزل تدعمها المدرسة وقيم المدرسة يدعمها المنزل.

فإن الأسر التي يكون فيها المستوى التعليمي للوالدين مرتفعا ويتميزون بمستوى ثقافي لا بأس به يميلون إلى استخدام النصح والإرشاد مع أطفالهم، وتكون المناقشة العقلية هي الطريقة الأكثر شيعة بينهم، وهذا ما يشكل لأطفالهم نوعا من المساندة والاهتمام كما تكون المصارحة هي الطريقة التي يلجأ إليها الأطفال أثناء الحديث مع آبائهم، فهم على عكس أطفال الأسر التي تفتقد إلى أسلوب المرونة في معالجة الأمور والتي غالبا ما يتصف الوالدين فيها بالجهل ومحدودية مستوياتهم التعليمية (27).

ففي دراسة محمد صالح شرار، والتي كانت بعنوان: أبرز العوامل الأسرية المؤثرة في التحصيل الدراسي كان من بين النتائج المحصل عليها، وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تعليم الوالدين والتحصيل الدراسي، فكلما زاد مستوى تعليم الآباء فإنه يساهم في رفع مستوى تحصيل الأبناء (28).

2. المستوى الثقافي للوالدين:

إن المستوى الثقافي للوالدين ليس مرتبطا فقط بما يتعلمانه من المدرسة أو بالشهادات التي قد تم الحصول عليها، وإنما بكل ما اكتسبه الوالدان من معارف نتيجة بذلهم مجهودا في القراءة والمطالعة ومواظبة التكنولوجيا الحديثة والمشاركة في النشاطات الثقافية، حيث تؤثر ثقافة الأسرة تأثيرا هاما على

الأبناء تربويا وتعليميا فالأبناء هم انعكاس لثقافة الوالدين، لذا يعتبر المستوى الثقافي للوالدين أمرا مؤثرا في هويتهم وتفاعلهم مع أفراد المجتمع ، فتقافة الوالدين تصبغ ممارسات أفراد الأسرة وسلوكهم بصفة محددة، محافظة أو متحررة، تقليدية أو متقدمة، متساهلة أو متسلطة، لذلك تحدد كثير من الممارسات وفق ما يسود المجتمع من ثقافة.

ويرتبط المستوى الثقافي بالنشاطات اليومية التي يقوم بها الوالدان وبطريقة تفكيرهما، فلا شك أن الوالدين إذا حددا قسطا كبيرا من وقتهما للقيام بالنشاطات المذكورة سيكونان أكثر إلما بالأمور من والدين لديهما نفس الشهادة الأكاديمية لكن نشاطاتهما تنحصر في مجالات غير بناءة ثقافيا. وفي هذا الصدد يشير "بورديو" إلى أن رأس المال الثقافي يتشكل مما يمنحه التعليم والتدريب من مهارات ومعرفة وامتيازات وتوقعات ومكانة اجتماعية، ولذا لم ينظر "بورديو" للمدارس والجامعات باعتبارها مواقع لتوزيع رأس المال الثقافي بقدر ما رأى فيها مواقع لمنح شرعية لرأس المال الثقافي للتحويل إلى رأس مال اقتصادي.

3. التكافؤ الثقافي والتعليمي للوالدين :

يؤثر المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة في أساليب التنشئة المستخدمة مع الطفل، فإن التقارب أو التكافؤ العلمي والفكري بين الوالدين ينتج عنه تقارب في الفكر والتطلعات والمهارات، ويكون نموها الفكري والمعرفي متوازنا مما يحدث الانسجام بينهما⁽²⁹⁾. وأدى ذلك إلى استخدام أساليب سوية في التنشئة المتبعة مع الطفل مثل: أسلوب الحرية والديمقراطية في المعاملة واحترام شخصية الطفل في المنزل، مما يؤدي في الأخير إلى بيئة مساعدة على النجاح الدراسي.

4. المكتبة المنزلية:

تعد المكتبة المنزلية مهمة في البيت فهي تسهم في تعليم الأطفال وتربيتهم وتثقيفهم وتعوديهم على حب القراءة والإطلاع من خلال ما تحتويه من كتب وقصص وموسوعات ومجلات وقواميس، ويختار الوالدين الكتب لأطفالهم بما يلائم الطفل عمريا وبيئيا وثقافيا وتعليميا وفنيا وتربويا، حيث تصل مجتمعة بالطفل لأهداف القراءة ويحاول الوالدان غرس حب الكتاب في أطفالهم لينشأوا على تقديره، وهذا معناه أن تصبح القراءة نشاطا أساسيا في حياتهم.

وللمكتبة دور هام في التحصيل الدراسي للأطفال حيث يقول فرانسيس (1969) أن تعلم الوالدين، ووجود مكتبة في المنزل وعادة القراءة عند الآباء ترتبط ارتباطا موجبا مع التفوق عند الأبناء،

ويعتبر وجود مكتبة منزلية في البيت من أهم صور المساعدة الوالدية التي يقدمها الوالدان لأطفالهما، حيث تتوفر فيها جميع الشروط التي تساعدهم على المذاكرة والمراجعة والمطالعة، وإنجاز الواجبات المنزلية، كما تحفز الأطفال حب القراءة والمطالعة وتنمي التعلم الذاتي والتعلم المستمر لديهم.

5. مطالعة الوالدين:

القراءة مفتاح العلم ووعاء الثقافة وسبيل الحضارة والتقدم والرفي وهي أساس التربية والتعليم، وليس أدل على ذلك أنها أول كلمة نطق بها الوحي على رسول البشرية محمد صل الله عليه وسلم في قوله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم" (30). ولأهمية القراءة وطلب العلم أخبر صل الله عليه وسلم "أن طلب العلم فريضة على كل مسلم" (31).

المطالعة هي أحد قنوات تحصيل العلم حيث يفهم بعض الآباء أن المطالعة هي القراءة من أجل فهم الدروس وحل التمارين والواجبات المدرسية وتطبيق محتوى المنهاج والبرنامج الدراسي وتنتهي بانتهاء السنة الدراسية، أما البعض الآخر فيفهم المطالعة على أنها القراءة الحرة أي قراءة الكتب والقصص والموضوعات التي يختارها الطفل بنفسه، من غير أن يجبره أحد على قراءتها ولا مانع أن تكون تحت إشراف الوالدين، فالوالدين المثقفين لهما دور كبير في ثقافة أبنائهم وذلك عن طريق المطالعة، إذ أن الكثير من أهداف التعليم لا تتحقق إلا عن طريق المادة المقروءة، منذ المراحل الأولى لتعامل الطفل مع هذه الوسيلة المعرفية، إذ يجد إفادة عظيمة فيها" (32).

وقد أثبتت دراسات مختلفة أن آباء المتفوقين من الأذكاء والمبتكرين يتميزون بثقافة واسعة، وأن أكثرهم يعمل في وظائف تعليمية أكاديمية، ولدى أسرهم مكتبات خاصة (33). وترى الباحثة "ماريون مونزو" أن من الأمور المسلم بها أن الجهود التي يبذلها الأطفال ليتعلموا القراءة لا تتم بين جدران المدرسة بل إن الغالبية العظمى من الأطفال قد حبروا المادة القرائية في مرحلة باكراً من طفولتهم الأولى (34).

فالوالدان المثقفان يشجعوا أطفالهم ويشتركا معهم في القراءة ويكثر بدورهما من المطالعة حتى يقلدوها ويحذوها (35). وقد أثبتت بعض الدراسات أن 91٪ من الأطفال قالوا أنهم استمتعوا بطفولتهم المبكرة بقراءة الأب والأم للقصص والمجلات، وهذا ما يفتح مدارك العقل في تلك السن المبكرة. فللقصة تأثير عظيم في الطفل وهي من أحب الأدبيات إلى قلبه ومن أكثرها استهواء له وتأثيراً فيه، ولذا اعتبرت من أنجح الأساليب التربوية التي يمكن للوالدين الاستعانة بها لتحقيق الأهداف

التربوية، وقد يحكي الوالدان حكايات وقصص شفوية توارثوها عن آباؤهم وأجدادهم حيث انتقلت من جيل إلى جيل أو من الكتب، أو تشجيعهم على المطالعة الفردية، وذلك لأهداف مقصودة من طرف الوالدين منها: تنمية القدرة على التعبير، تنمية الثروة اللغوية للطفل... إلخ، حيث يهتم الوالدين المثقفين بانتقاء ما يقرأه أطفالهم، لأن منها ما يؤثر تأثيرا سينا في أفكارهم.

6. استغلال الأسرة لوقت الفراغ:

إن أهمية استغلال وقت الفراغ في الأسرة مسؤولية الوالدين بالدرجة الأولى، خاصة في العطل المدرسية بما يعود بالنفع على الأطفال في مشوارهم الدراسي وحياتهم العامة، هذا الوقت الحر هو لتنمية الهوايات على اختلافها إلى اكتساب مهارات تعزز التمكين الذاتي والوجودي، وتجعل الحياة مليئة بالجهد والفرح والراحة والارتقاء بالقدرات المختلفة، فبعد اجتهاد وعمل دراسي كامل يتوق الأطفال إلى العطلة كي يرتاحوا ويلعبوا أو يقومون بنشاطات أخرى، ويدرك الوالدين أن أطفالهما قد خاضوا مرحلة من ضغط نفسي مرير خلال فترة الفروض والامتحانات مما يرهقهم نفسيا وجسديا بعد نهايتها (36). فيلجأ الوالدان لاستغلال وقت الفراغ في العطل المدرسية للترويح عن أطفالهم بالأمر النافعة والمفيدة، وكما هو معروف لدى الكثير من الأسر الجزائرية أنها تحرص على تحفيظ القرآن الكريم لأطفالها وخاصة في عطلة الصيف ليكتسب الطفل أكبر رصيد من الأخلاق والانضباط والنجاح المدرسي .

7. الهوايات والأنشطة الثقافية :

يرى "براون" أن الأنشطة الثقافية من المجالات المهمة التي يشارك فيها الوالدان أبناءهم وتدر عليهم فوائد كثيرة، حيث ترفع تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى الأبناء، وتقوية علاقة الطفل بالوالدين، وتعمل على تكوين اتجاه إيجابي لدى الأطفال نحو المدرسة والعملية التعليمية (37). ويرى بيار بورديو أن رأس المال الثقافي للأسرة يمثل إمبريقيا في أشكال موضوعة مثل الكتب والأعمال الفنية والأدبية والشهادات العلمية وفي مجموعة من الممارسات الثقافية. حيث توجه الأسرة المتقفة اهتمامها إلى توفير سبل الراحة والترفيه لأطفالها مثل:

أ. السفر والسياحة: للتعرف على مدن وبلدان أخرى أو التوجه للتخييم في الغابات وشواطئ البحار للاستجمام لاستعادة النشاط والحيوية واستثمار طاقة الأطفال وتجديدها، ودفعهم للتعلم الذاتي، واكتشافهم لكثير من الأمور التي يشاهدونها في الرحلة، وتوسيع مداركهم وتقوية ثقتهم بأنفسهم.

ب- **ارتياذ المكتبات العامة:** بإمكان الوالدين المثقفين أن يهيئوا الأجواء الثقافية لأطفالهم من خلال اصطحابهم إلى المكتبة العامة لاستعارة الكتب ومطالعة المجالات، وعمل الأبحاث المدرسية. "إذ تعد أهمية المكتبات العامة من المؤسسات التربوية المهمة التي يمكن أن تساهم في تعليم الأطفال وتربيتهم وتثقيفهم، وتعوددهم على حب القراءة والإطلاع" (38).

وتتيح المكتبات العامة للطفل إمكانية متابعة كل جديد في عالم الكتب وقراءة أكبر عدد منها وتشجعه لاقتناء مكتبة منزلية مما يوفر للطفل قاعدة معرفية عريضة، فهيئ له سبل اللغوص في تفاصيل كثيرة من الموضوعات كلما تقدم به العمر وكلما ازداد تحصيله العلمي وإدراكه الفكري (39). كما يمكن الإشارة إلى أن المكتبات العامة تتنوع نشاطاتها ما بين ثقافية وتربوية وفنية وتقدم عادة لتوسيع نطاق الاستفادة من خدمات المكتبة واكتساب الأطفال خبرات متنوعة .

ج- **المشاركة في الأنشطة الثقافية:** وتتمثل في زيارة الأسرة للمعارض وحضور المواسم الثقافية والأيام المفتوحة والمناسبات التربوية للمشاركة في الندوات والمليقات والمؤتمرات الوطنية والدولية و الدورات التدريبية الخاصة بالآباء أو الأطفال.

د- **ارتياذ المسارح:** خاصة مسرح الأطفال حيث يعتبر جزءاً من أدب الأطفال حيث يساهم مساهمة فعالة في تنشئة الأطفال وتثقيفهم عبر الدراما المسرحية، وهو أحد الوسائل التعليمية والتربوية الذي يدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية فضلاً عن مساهمته في التنمية العقلية، إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء منذ مراحل تكوينهم الأولى داخل المدرسة وخارجها (40).

ذ- **ممارسة الفنون الجميلة:** كالرسم والموسيقى والشعر وهي ركن من أركان التربية الصحيحة التي تكون الذوق وتجعل الطفل يرغب في الجمال (41). حيث تدرس الموسيقى كمنهج دراسي بعنوان التربية الموسيقية وهي وسيلة لبث الأفكار ومصدراً للإلهام.

و- **المشاركة في النوادي والجمعيات:** وذلك من خلال حضور الأسرة للأنشطة الرياضية المختلفة لأن ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية تؤدي إلى تحسين الوظائف المعرفية وتساهم بشكل كبير في تطوير القدرات العقلية خاصة عند الطفل والتي لها دور كبير في زيادة الذكاء الذي يعتبر عامل مهم في التحصيل الدراسي.

وتنادي الكثير من الدراسات بتشجيع الأنشطة الاجتماعية والثقافية وتنمية المواهب الفنية والأدبية لدى الأطفال والشباب في المدارس والجامعات (42).

وقد كانت نتائج دراسة عن العشرة الأوائل في الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي خلال العشرين عاما الماضية، أن لدى كل متفوق في الدراسة هواية مفضلة يمارسها في وقت الفراغ المتاح.

IV. التحصيل الدراسي وثقافة المدرسة:

يؤدي التجانس بين ثقافة الوسط الذي يعيش فيه الطفل وثقافة المدرسة إلى تحصيل دراسي ناجح ومتفوق على صعيد الحياة المدرسية، أما إذ كان سوء توافق بين الثقافة المرجعية (الأسرة) والمدرسة، فإن ذلك يشكل عامل إخفاق للطفل، فواقع التباين بين ثقافة المدرسة وثقافة الأسرة يحدد نجاح الطفل أو فشله، يمكن أن نقول أن نجاح الأطفال في المدرسة لا يتوقف على مدى تمثلهم للجانب العلمي في الثقافة المدرسية وإنما يرتبط بمدى قدرتهم على تمييز معاييرها السلوكية وتشريحها لقيمها الثقافية، وحينما لا يستطيع بعض الأطفال تمثل القيم والمعايير لا يبلغون النجاح المدرسي المتواضع مهما بلغت قدرتهم العقلية، وبذلك فإنهم ينحدرون من أوساط ثقافية مرجعية متناقضة ولا تتماشى مع قيم المؤسسة المدرسية.

فكثير من الباحثين ينظرون إلى ثقافة المدرسة بوصفها انعكاسا لثقافة الطبقة التي تهيمن وتسود اجتماعيا، وربما كان مفهوم إعادة إنتاج الثقافة" لبياروردو وبارسون" من الموضوعات التي تناولتها المنظورات المعاصرة حول التربية والتعليم، حيث يشير مفهوم إعادة الإنتاج الثقافي إلى الوسائل والطرق التي تنتهجها المدارس، بمشاركة المؤسسات الاجتماعية الأخرى لإدامة نواحي اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية جيلا بعد جيل، وذلك عبر مناهجها الدراسية الخبيثة (43).

فيرى" باسرون وبوردو" أن ثقافة المدرسة ليست على نحو مباشر هي الثقافة البرجوازية لكنها مسيطرة معها بكيفية مباشرة، فمدرسة إعادة الإنتاج حسب بوردو لا تنتج أطفالا أحرار، فهي مؤسسة تسعى لتكريس وتعزيز التباين الطبقي.

من جهة أخرى يرى" ويليس" أن التلاميذ الذين يتكون مقاعد الدراسة وهم يحملون شعور الإحساس بعقدة النقص من الثقافة المدرسية هم قلة قليلة، وإذ كان أحدهم يعتقد أن من يترك المدرسة هو شخص غبي أو بليد لا يصلح إلا للأعمال اليدوية قليلة الأجر فإن السبب في ذلك لا يعود إلى البيئة المدرسية نفسها بل إلى مجموعة مركبة من العوامل (44).

ويرى بعض المنظرين من أن بعض وجوه التباين في مستويات التحصيل الدراسي وما يليها من خيارات متصلة بالمسار المهني إنما تعود إلى عوامل وراثية يكاد ينحصر في سبب ما يسمى بعامل الذكاء (45).

ومن شبه المؤكد أن ثمة ترابط بين معامل الذكاء والأداء المدرسي، من هنا فإن النتائج كانت ترتبط بصورة وثيقة للفوارق الاقتصادية والاجتماعية، إذ تؤثر هذه المتغيرات في أداء الأطفال الدراسي، فطموح الآباء ومنتظراتهم من المدرسة والمناخ الأسري... الخ، كل هذه الأسباب تؤثر في عملية التحصيل الدراسي للأبناء وليس المدرسة أو النظام التعليمي فقط .

VI خاتمة:

الأسرة هي البيئة التربوية والثقافية التي تتبلور داخلها شخصية الطفل وتشكل تشكيلا فرديا واجتماعيا ودينيا وهي بهذا تمارس عمليات تربوية تثقيفية هادفة من أجل تحقيق نمو الطفل نموا سليما، ومما لا شك فيه أن المستوى الثقافي للأسرة له دور مباشرة في تنشئة الطفل وتربيته، وخاصة في سلوكه الديني والاجتماعي والثقافي، فالميل إلى القراءة والمطالعة ووجود المكتبة المنزلية ومطالعة الوالدين، والمشاركة في الأنشطة الثقافية وحضور المحاضرات والندوات الفكرية، والمساهمة في المسابقات وممارسة الحوارات الفكرية داخل الأسرة، كلها عوامل ذات تأثير إيجابي في تنمية الوعي الثقافي لدى الطفل والتي تسمح بسرعة التكيف الاجتماعي والثقافي مع الوسط المدرسي.

إن للوالدين دورا هاما في التحصيل الدراسي للطفل من خلال الخبرات والتجارب التي مروا بها في حياتهما وما تحصلا عليه من تربية وتعليم وثقافة على تشكل حياة الطفل وتنشئته ونموه الجسمي والوجداني والعقلي والمعرفي والثقافي، فإن نجاح الأطفال لا يفسر بمواهبهم لكن بموروثهم الثقافي، فالوسط الثقافي الذي يعيش فيه الطفل يعتبر عاملا هاما في تحديد تحصيله الدراسي، حيث تنقل الأسر لأطفالها رصيذا ثقافيا تدعمه المدرسة.

VII النتائج :

- المستوى الثقافي للوالدين كان بمثابة الحافز والدافع لأطفالهم لتحقيق النجاح والتفوق الدراسي.
- إن توفر جميع مسائل التثقيف في الأسرة كامتلاك السيارة والأجهزة الالكترونية والكهرومنزلية واستعمال الانترنت وتوفر المكتبة المنزلية يدل على أنها أسر مثقفة.
- مطالعة الوالدين ليست دائما وإتاما هي من حين إلى آخر لكنهما يشجعان أطفالهم على المطالعة لأن لها الأثر الإيجابي على التحصيل الدراسي لهم حتى وإن وجد من الآباء من لا يمارسها.
- يحث أغلب الآباء أطفالهم على تعلم وإتقان لغة أجنبية والاستفادة العلمية من الانترنت فأغلب الأطفال يقضون وقت فراغهم في التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والذي يعتبر سلاح ذو حدين إن لم تتم مراقبته.
- قيام الأسرة بتنظيم رحلات ترفيهية توفر سبل الراحة والترفيه لأطفالها.
- مساهمة الوالدين المثقفان في تنمية الهوايات المختلفة والمتنوعة لأطفالهم كان لها الأثر الإيجابي على تحصيلهم الدراسي.
- متابعة الوالدين للفعاليات الثقافية من حين لآخر فقط رغم مستواهم التعليمي والثقافي المرتفع وأنهم لا يصطحبون أطفالهم لحضور هذه الفعاليات الثقافية إلا أحيانا.

VIII. التوصيات:

- يجب على الأسرة الإطلاع على البرامج المدرسية لأطفالهم وفق الإصلاحات الجديدة حتى يتمكنوا من مساعدتهم على التحصيل الدراسي الجيد .
- ضرورة معرفة الوالدين استخدام شبكة الانترنت لأنها لغة العصر الآن، واستدراك ما هو مطلوب من أطفالهم.
- يقع على عاتق الأسرة اكتشاف مواهب وهوايات الأطفال والاهتمام بتنميتها لما لها من فوائد تعود بالنفع على تحصيلهم الدراسي.
- تشجيع الأسرة وحث أطفالها على المطالعة منذ الصغر واستخدام المحفزات لذلك.
- يجب على الأسرة تجديد مكتبة المنزل من حين لآخر بالإصدارات الجديدة بطبعاتها الأنيقة التي تجعل الطفل ينجذب إليها ويستمتع بقراءتها.

- يجب على الأسرة التعرف على أدب الأطفال وثقافتهم باعتبارها أول مصادر ثقافة الطفل.
- تشجيع الأسرة الطفل على ارتياد المكتبات العامة والانخراط في برامجها ونشاطاتها العلمية والثقافية.

❖ هوامش البحث:

- (1) رشاد صالح دمنهوري، عباس محمد عوض(2006)، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي، الأزارية: دار المعرفة الجامعية، ص-ص.171-172.
- (2) المرجع السابق، ص.140.
- (3) عبيد ماجدة السيد(2000): تربية الموهوبين والمتفوقين، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع ص.42.
- (4) جبران مسعود(دون سنة)، الرائد معجم لغوي عصري، ط3، بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، ص.485.
- (5) E.TAYLOR : Primitive culture, London, Johan Murray, 1920 p.10.
- (6) موسوعة لاروس(2002): الاتصالات منذ البداية حتى الانترنت: ترجمة أنطوان الهاشمي، بيروت: عويدات للنشر والطباعة، ص.46.
- (7) حضيرة شعبان(1422): مصطلحات في الإعلام والاتصال، الجزائر، دار اللسان العربي، ص.69.
- (8) عبد الكريم بزاز(2007/2006): علم اجتماع بيار بورديو، دراسة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف: نور الدين بومهرة، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، رسالة غير منشورة، ص.117.
- (9) لسان العرب، و تاج العروس، و المصباح المنير، مادة: (أسر).
- (10) محمد عاطف غيث(1979): قاموس علم الاجتماع، الهيئة العامة للكتاب، ص.176.
- (11) أحمد بن فارس(1986): معجم اللغة، ب ط 2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1986، ص.237.
- (12) جبران مسعود، مرجع سبق ذكره.
- (13) فاخر عاقل(1997)، معجم علم النفس، ط 3، بيروت: دار العلم للملايين، ص.18.
- (14) سميرة أحمد السيد(1997)، مصطلحات علم الاجتماع، الرياض: مكتبة الشقيري، ص.10.

- (15) أوديب محمد الخالدي(2003): سيكولوجية الفروق الفردية و التفوق العقلي، الأردن: دار وائل للنشر، ص.90.
- (16) عبد المنعم أحمد الدردير(2004)، علم النفس المعرفي، مصر، عالم الكتب، ص.39.
- (17) ابن منظور(دون سنة)، لسان العرب، عبد الله علي الكبير وآخرون، مج 06 ، ج 53 القاهرة: دار المعارف.
- (18) الآية رقم.5. من سورة الحج.
- (19) الآية رقم.59. من سورة النور.
- (20) خالد مصطفى فهمي(2007): حقوق الطفل ومعاملته الجنائية في ضوء الاتفاقيات الدولية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ص.09.
- (21) المرجع السابق، ص.13.
- (22) نبيل صقر، صابر جميلة(2008)، الأحداث في التشريع الجزائري، الجزائر: دار الهدى، عين مليلة، ص.29.
- (23) عبد القادر صابر جرادة: جرائم الأحداث على خلاف مع القانون في قطاع غزة تأصيل و علاجاً.
- (24) نوال زغبية(2008/2007)، دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الحاج لخضر، باتنة، رسالة غير منشورة، ص.144.
- (25) خليل عبد الرحمن المعاينة(2004)، محمد عبد السلام البوايز: الموهبة والتفوق، الأردن: دار الفكر للطباعة والتوزيع، ص.140.
- (26) علي أسعد وطفة(2004)، علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي (بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص.144.
- (27) عباس محمود عوض وآخرون(1994)، علم النفس الاجتماعي (نظرياته وتطبيقاته)، الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية، ص.110.

- (28) علي عبد الحميد أحمد (2006)، نقلا عن: محمد بن صالح عبد الله شراز: أبرز العوامل الأسرية المؤثرة على التحصيل الدراسي، جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية، والإنسانية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، ص.ص. 85. 139.
- (29) منتديات شبكة الأسهم القطرية: [http :www.qatarshares.com](http://www.qatarshares.com).12/05/2016
- (30) سورة العلق، الآية من 1 إلى 5.
- (31) رواه ابن ماجه بإسناد ضعيف وقد حسنه بعضهم وصححه آخرون.
- (32) طارق البكري (1999)، مجالات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام الأوزاعي، 1999، الكويت، على الموقع الإلكتروني: www.nashir.net ص.111.
- (33) خليل عبد الرحمن المعاينة، البواليز محمد عبد السلام، مرجع سبق ذكره، ص.140.
- (34) عبد الفتاح البجة (2002)، تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، عمان، الأردن: دار الفكر العربي، ص.167.
- (35) محمود مهدي الإستنبولي (1985)، كيف نربي أطفالنا، ط2، دون ذكر البلد: المكتب الإسلامي، ص.193.
- (36) أم منى (2015): كيفية استغلال العطلة المدرسية، مجلة الإرشاد، شهرية تصدر عن جمعية الإرشاد والإصلاح، الجزائر، العدد الثالث، مارس ص.20.
- (37) Brown, Patricia. (1989), cInvoling Parents In The Education of Their Children, Eric Digests,ED. .p.193.
- (38) طارق البكري، مرجع سبق ذكره، ص.112.
- (39) المرجع السابق، ص.114.
- (40) أحمد علي كنعان (2011)، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول والثاني، ص.90.
- (41) محمود مهدي الإستنبولي، مرجع سابق ذكره، ص.196.
- (42) حجازي مصطفى (2008)، الشباب الخليجي والمستقبل، المغرب: المركز الثقافي، ص.226.

(43) انتوني غدنز(2001)، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياح، ط4، بيروت: لبنان، المنظمة العربية للترجمة،

ص.ص.560. 651.

(44) المرجع السابق، ص.561.

(45) المرجع السابق، نفس الصفحة.